# الجوانب الفلسفية و الجمالية في مختارات من التصوير الزنجي الإفريقي ودوره في إثراء التذوق الفني

إعداد :

الباحثة / سمر محمد فرغلي محمد عمران

إشراف :

أ.د /مها زكريا عبد الرحمن
أســـتاذ النقـــد والتـــذوق الفنـــي
وعميد كلية التربيـــة النوعية
جامعة بورسعيد

د/ فيصل سيد أحمد أحمـــد
أســـتاذالنحت المساعد
رئيس قسم التربية الفنية
جامعة بورسعيد

**مقدمة**

**أفريقيا قارّة ذات طبيعة غنيّة و تاريخ عريق، و من قلب الأساطير والسحر والخرافة، خرج الفن الأفريقي، وربما يتوهم البعض عندما ينظرون للمره الأولى للفن الإفريقي أنهم ينظرون إلى فن يفتقر إلى القيم الجماليه . أو ربما يتحمسون لمعرفة المزيد عن هذا الفن ، لكن النظره المتحمسه للفن غير كافيه. فالمطلوب نظره مدركه تأخذ بعين الإعتبار الخلفيات الإجتماعيه و الثقافيه للقطع الفنيه و إحتياجات و طموحات المجتمع الذي صنعها .**

**هذه النظره المدركه ضروريه في دراسة الفن الإفريقي فعلى الدارس أن يكون واعيا بالمناطق و البيئات الإفريقيه و شعوبها ، وواعيا بمنظماتهم الإجتماعيه و معتقداتهم الدينيه ، و دور الفنان و تقنياته و مواده وعلم جماله.**

**والفن الإفريقي هو فن رمزى يحاول الفنان الافريقى من خلاله تقمص أرواح الأجداد وإبراز الافكار والنصائح القديمة وبثها للأجيال المتلاحقة . فهو فن مرتبط بإيقاع الحياة، يصور احتياجات الإنسان اليومية سواء في عملية الصيد والقنص، أوالأكل والشرب، أو حتى طقوسه الروحية، وشعائره الدينية .**

**<u>مشكلة البحث:-</u>**

**١-ما هي الدوافع التي تجذب المتذوقين للفنون من مجتمعات بعيده عن إفريقيا إلى التصويرالزنجي الأفريقي على وجه الخصوص .**

**٢- هل يمكن من خلال دراسة الجوانب الجماليه لهذا الفن إثراء التذوق الفني لدى المتلقي .**

**<u>فروض البحث :-</u>**

**تفترض الباحثه :**

**١. أن التصوير الزنجي الإفريقي يحمل العديد من القيم الفنية والجماليه والفلسفيه والروحيه .**

**٢. يمكن أن تساعد دراسة القيم الجماليه في التصوير الزنجي الإفريقي في اثراء وتنمية التذوق الفني .**

**<u>اهداف البحث :-</u>**

**يهدف البحث الى الآتي :-**

**١. معرفة الفلسفة الجماليه للتصوير الزنجي الإفريقي .**

**٢. الكشف عن السمات و الخصائص الجماليه التي تميز هذا الفن .**

**٣. تنمية الذوق العام وإثراءه من خلال دراسة و تحليل لمختارات من أعمال التصويرالإفريقية .**

**<u>حدود البحث :-</u>**

**تقتصر حدود الدراسة على مختارات من أعمال التصوير الزنجي الأفريقي الحديثة .**

**أهمية البحث :-**

**١- تكمن أهمية البحث في محاولته لتحقيق أهداف التربية الفنية عن طريق إلقاء الضوء على الفنون الإنسانية و التى يعد الفن الزنجي الإفريقي أحد ملهماتها مما يساعد في إثراء مجال التذوق الفني .**

**٢- إعادة رؤية أعمال التصوير الزنجي الأفريقي بمنهج جديد يساعد في تحقيق أهداف متنوعة في مجال التذوق الفني**

**٣- يساعد البحث في تقديم رؤية جديدة امام الفنان المعاصر للإستفادة منها في ابداعاته الفنية .**

**منهج البحث :-**

**يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي**

**الفن الزنجي الأفريقي في الفكر الغربي قديماً:**

**إذا ما تناولنا الفن الزنجي الأفريقي بالبحث والدراسة نجد أن كثيراً ما يصادف الباحث عند دراسته لهذا الفن بعدد من الدراسات والكتابات غير الموضوعية بل والأحكام والتعسفية التي تشكك في أصالة الفنون الأفريقية وتقلل من قيمتها الفنية، "فكثيراً ما يوصف الفن الأفريقي بأنه فن بدائي ويعنون بذلك أنه شكل بسيط من أشكال التعبير يخلو من القيمة الجمالية ولا يرقي إلى مرتبة الفنون بالمفهوم الشائع في المجتمعات الغربية حيث توجد المدارس الفنية التي تدرس في معاهد الفنون ويتم تصنيفها تبعاً لأشكالها ووسائلها المختلفة ، حيث يحتل الممارسون للفن في المجتمعات الغربية مكانه رفيعة ، ومركز اجتماعي مرموق تداني مرتبة الأمراء والنبلاء. وحتى أولئك الذين اعترفوا بأن ما يمارسه الأفريقيون قد يعتبر فناً ، إلا أنهم استدركوا قائلين بأنه فن غير ناضج وأنه يحاكي ما يقوم به الأطفال خلال اللعب واللهو ." وطوال فترة استعمار الأوروبيون للقارة الأفريقية درجوا على وصف الفنون الأفريقية بأنها " لا تخرج في وسائل التعبير عن أنها صبيانية وأنها متوحشة وأنها بربرية وفي أكثر الأحيان مضحكة. وشرع الأوربيون في قولهم : إن الأفريقي يعبر عن نفسه كما يعبر عن الطفل عن ذاته ، لا ثقل في تعابيره هذه ولا معنى في حكاياته رقصاته شبقة مرزولة وموسيقاه خشخاش زعيقاً."**

**والواقع إن هذه الآراء لم تكن آراء العامة الغير متخصصين في دراسة الفنون وإنما كانت هذه أيضاً آراء الفلاسفة والمفكرين أمثال (هيجل) الفيلسوف الأماني الشهير وهو يقول في وصف الفن الأفريقي : " إنه لا يوجد ما يعرف بالفن الأفريقي، وإذا وجد فهو دون المستوى وإذا كان الفن هو تعبير عن كائن منفصل عن الطبيعة وأرقى منها ، فقد يترتب عليه أن الأفريقي ليس له وجدان منفصل عن الطبيعة وأرقى منها أي لا يملك القدرة على الإبداع والخلق ، فهو يري أنه يجب**

التصدي للتآلف والتضامن مع الطبيعة وأن الإنسان انفصل عن الطبيعة وأخذ منها موقفاً مضاداَ وأصبحت الطبيعة خاضعة لسيطرته وسيادته".

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن (هيجل) لا يرى أن هناك داعي على الإطلاق لتصنيف الفن الأفريقي ضمن نطاق الفنون العالمية الأخرى فيقول : "إن الأفريقي إنسان بدائي ومن ثم كان ابتكاراته أقرب إلى البداوة وعلى هذا فهي تعرض اليوم في مختلف العواصم الأوربية في متاحف خاصة بالفن البدائي ويتساءل ما الحكمة من تصنيف معروضات هذه المتاحف إلى درجات في سلم الفن ، وقد ابتكر علم الأجناس البشرية لدراسة الإنسان البدائي وأعماله وفي نفس الوقت هناك علم الانثروبولوجيا وعلم وصف الشعوب وعاداتها وأخلاقها (انثوجرافي) وهما أساس هذه الدراسة في مجال تفسير الفن الأفريقي ، وكذلك ما يسمى بالفن البدائي ، فعالم البداوة أو عالم الإنسان البدائي هو عالم السحر والشعوذة واستخدام الأرواح وعبادة الطبيعة والاعتقاد بأن كل الأشياء لها أرواح وعبادة السلف والخرافات .

وحقيقة الأمر أن محاولة طمس أو تشويه أي نجاح يحرزه الفنان الزنجي الأفريقي أو حتى أي فنان ينتمي إلى أحد الشعوب البدائية ، كانت دائماً أسرع منها إلى محاولة فهم هذا الفن أو دراسة وهناك دائماً ما يؤكد ذلك في تحليلات الأعمال الفنية التي توصف بأنها بدائية .

وواقع الأمر أن حرية وجرائة التعبير وغرابته في أغلب الأحيان هي أكثر ما يميز أعمال الفنانين البدائيين بصورة عامة والفنانين الأفريقيين الزنوج بصورة خاصة .

والجدير بالذكر هو أن "جانب كبير من المسئولية عن إصدار هذه الأحكام المتسرعة يقع بغير شك على عاتق المبشرين والرحالة ، كذلك على بعض علماء الأنثروبولوجيا الأوائل في القرن التاسع عشر. فقد كان هؤلاء الكتاب والعلماء يصفون الفكر الأفريقي ، أو العقل حسب التعبير الشائع حينذاك بأنه فكر أو عقل بدائي رغم كل إبداعاته الثقافية سواء في الفن التشكيلي أو في الأساطير والحكايات أو في الحكم والأمثال أو في الموسيقى والرقص والغناء أو في الأدب بمعناه الواسع ، كما كانوا يرون أن الإنسان الأفريقي ، شأنه في ذلك شأن كل البدائيين عاجز بطبيعته عن التفكير المجرد وعن صياغة الأفكار والنظريات عن عالم المحسوسات والمرئيات ،وقد كان هؤلاء الكتاب يهتمون بالبحث عن الطرائف والغرائب في الفكر الأفريقي ، وفي مظاهر السلوك والشعائر والطقوس الدينية والسحرية ويطلقون تسميات غربية وغامضة على نسق المعتقدات والممارسات الدينية عند تلك الشعوب .

أسباب تجاهل الأوروبيون للفن الأفريقي:-

يذكر كل من "أحمد أبو زيد و"سعاد علي حسن شعبان نقلاً عن( فيرث (Raymond-Firth قوله : "إن إدراك الأوروبيون للفن البدائي بصفة عامة وتقدير الغرب للخصائص الجمالية في الأعمال الفنية البدائية كان ضئيلاً وبطيئاً ويعزو (فيرث) ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسية:-

أولاً : عدم الألفة بمضمون كثير من أعمال الفن البدائي وعدم وجود نظرية جمالية تحليلية يمكن في ضوئها معرفة وفهم المبادئ التي يقوم عليها ذلك الفن ،والتي تسمح بالنقد الموضوعي له.

ثانياً : نظرة الإستعلاء التي تنظر بها الشعوب الغربية إلى الشعوب البدائية والتي توضح نقص الإدراك الغربي للفن البدائي والذي يرجع إلى النظرة الغير واعية التي ترى أن البدائية تعني بالضرورة الإنحطاط السلالي وبخاصة في القرن التاسع عشر. واعتبار الشعوب البدائية أقل في المستوى منهم وبالتالي أقل قدره على الخلق الفني.

ثالثاً : أما السبب الثالث في رفض الإعتراف بالحاسة الجمالية للفن البدائي فيرجع إلى فوضى المعايير في الحكم على العمل الفني ، وعدم وجود معايير دقيقة تمكننا من القياس و الحكم على العمل الفني بكفاءة ودقة موضوعية .

ويرى (فيرث) أن عدم تقدير المجتمعات المتقدمة للقدرات الفنية لهذه الشعوب البدائية وتشككهم في قيمة الخصائص الجمالية لأعمالهم الفنية يرجع إلى الخلط بين معايير الحكم.

ولكن هذه الأسباب ليست هي فقط أسباب عزوف الأوروبيون عن الفن الأفريقي وفي ذلك يذكر (جورج فلانجلان) وهو أحد نقاد الفن البارزين عن أسباب إهمال الفكر الأوروبي للفنون القديمة والفنون البدائية بل وفنون الأطفال أيضاً قبل القرن العشرين ، أن ذلك يعود حسب وجهة نظره إلى ثلاثة أسباب هي :-

" الأول : وهي تفسر انصراف الأوروبيون عن هذه الفنون بأن الأوروبيون اعتبروا الحضارات القديمة ينقصها الكثير من المعلومات العلمية الدقيقة المتوفرة لديهم.

الثاني : وهي ترى أنه لما كانت الثقافة الأوروبية في القرنين التاسع عشر والعشرين هي المسيطرة على كل المدنيات الحديثة فإن كل الأعمال الفنية السابقة تعتبر ناقصة وأقل جودة .

الثالث : وهي أن الثقافة الأوروبية تعتقد أنه لا يمكن اعتبار فن الشعوب البدائية فناً كاملاً ومستوفياً لحاجته إلى الواقعية الطبيعية .

ويتضح هنا أن كلاً من الناقدان ( ريموند فيرث ) و( جورج فلانجان ) سواء أنهما اتفقا أو اختلفا بعض الشيء على أسباب عدم تقدير الأوروبيون للفن البدائي بصورة عامة والأفريقي الزنجي على وجه الخصوص إلا أنهم أجمعوا على وجود النكران من قبل المجتمع والفكر الغربي للفنون البدائية. فالفن الأفريقي فن متقن متكامل له معاييره وأسسه .

ومما هو جدير بالذكر" أنه عندما اكتشفت تماثيل (إفي) النيجيرية قالوا أنها لا يمكن أن تكون من صنع الزنوج . وقال المتخصصون أن المسئولين عن تلك الأعمال الرائعة كانوا أغلب الظن رومانيون أو يونانيون أو مصريون أو إيطاليون من عصر النهضة أو حتى يسوعيين برتغاليين فقد كان من الأسهل في رأي هؤلاء ، أن نتصور أن فناناً كبيراً ينتمي لأحد هذه الأصول قد قادته تجولاته في شمال أفريقيا إلى نيجيريا من أن تعزو لشعب بدائي كالشعب النيجيري مثل تلك العبقرية الخلاقة. والأساليب المتنوعة ومثل هذا الخيال الرفيع الذي يعكسه هذا الفن.

النظرة الحديثة للفنون البدائية والفن الأفريقي:-

والواقع أن نكران وإهمال الفكر الأوروبي للفنون البدائية والفن الشعبي بل وفن الطفل أيضاً توقف في بدايات القرن العشرين بعد أن دام طوال القرنين الثامن والتاسع عشر ، حيث كانوا ينظرون إلى فنون بعض الشعوب كالصينيين واليابانيين والهنود والأفارقة الزنوج على أنها لا تعتبر فناً على الإطلاق ناهيك طبعاً عن فنون إنسان ما قبل التاريخ الذين كانوا يعدونه من أسفل سلم الحضارة .

"غير أن الفكر الأوروبي عاد إلى هذه المصادر لإستلهام القيم الفنية والتعبيرية الكامنة فيها وقد أصبح الرجوع إلى البدائية من المثل العليا التي تعتبر الأن جزء من الثقافة الحضارية الحديثة بحيث لم يعد ذلك نكوصاً أو عداءاً جذرياً للكلاسيكية. فلقد هرع نقاد الفن والفنانون في أوروبا وأمريكا إلى الفنون الأفريقية ، وقد ضاق الفنانون والنقاد بالأشكال التقليدية في أوروبا ، وشرعوا يبحثون عن أشكال أفريقية أخرى جديدة ــ جددوا بها عمر الفنون الأوروبية ورأوا في الأشكال الأفريقية جوانب جمال لا عهد لهم بها في الفنون الأوربية ونرى بعد ذلك في أعمالهم أثر تلك الفنون الأفريقية واضحة عليها ، بل أننا نرى في بعض الأحيان نقلاً لهذه الفنون كما هي بعينها .

والواضح هنا أن هذا الاعتراف بالفن الأفريقي بصفة خاصة والفنون البدائية عامة لم يكن وليد الصدفة ، كما أنه لم يحدث عشية وضحاها وإنما أخذ وقتاً طويلاً بعد أن اتضح أن " الفنون البدائية والفنون القديمة أقوى تعبيراً من فنون العصر الكنسي في أوروبا ، واخص بالذكر هذه الفنون الأفريقية والأسيوية التي اعتمدت عليها الحركة الحديثة في أوروبا بداية من (بيكاسو) و (ماتيس) ومروراً بالحركة الوحشية وغيرها التي أتاحت نضوجاً فكرياً وتعبيراً عالياً في بدايات القرن العشرين.

والجدير بالذكر أنه بعد أن أخذت الفنون الأفريقية مكانها الطبيعي في التراث العالمي بين مختلف الفنون الأخرى ، أن نذكر أن هذا الاعتراف " لم يكن ناجماً عن اهتداء أوروبا إلى ألوان قيمة من الفنون الأفريقية في ذلك الوقت ، الأمر الذي حمل على هذا الاعتراف بها مباشرة ، وإنما حدث هذا بعد أن جمعت منذ قرون ماضية أنواع شتى من الفنون الأفريقية وأودعت المتاحف ومعاهد التدريس

– كأنواع بدائية من النشاط الذي أنتجه الشعوب المتأخرة والذي لا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال نشاطاً فنياً كالذي أنتجته أو تنتجه الشعوب المتحضرة ، ولولا نزوع بعض أقطاب الحركة الفنية الحديثة في أوروبا مثل بيكاسو وماتيس وغيرهم إلى الإقتباس من الفنون الأفريقية لظلت هذه الفنون طي الإهمال وفي حيز النسيان حتى الآن .

تحليل جمالي لمختارات من الفن الزنجي الأفريقي المعاصر :–

شكل ١٩١) أصوات الفرح – مارتن بولينيا – ٢٠٠٥– ٩٢*٦٤ سم

أكريلك وحبر على قماش – كينيا– مجموعة خاصة

| نوع القيمة | مجال القيمة | مضمون القيمة | معيار القيمة | دلالة القيمة | المفهوم الجمالي للقيمة |
|---|---|---|---|---|---|
| قيم حسية جمالية | التصميم والتكوين | الإنسيابية | الخطوط المحيطة تتحرك بسهولة في إطار التصميم | توحي الخطوط المحيطة الإنسيابية بالإنتقال السهل للعين | تحقق الأشكال والخطوط متعة بصرية ووجدانية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة |
| | الأسلوب | التبسيط | الإيقاعات الخطية بسيطة وغير مركبة أو متنوعة . | الإيقاعات البسيطة تعمل على توحيد الجزيئات في كل موحد وصيغة شكلية شاملة . | الإستمتاع الجمالي على المستوى الفطري الأصيل يتحقق بفضل وحدة المادي والمعنوي في وحدة ذات طابع تبسيطي |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | التقنيات والخامات | تكثيف الصفات | -تميز الألوان بشدة الإضاءة<br>-التأكيد على تكرارات وإيقاعات معينة | لعناصر الجذب الجمالي دلالاتها الشكلية والرمزية | الجاذبية دليل الجمال |
| قيم وظيفية | الفن والحياة | الملاءمة | ملاءمة العمل الفني لحاجة الإنسان للشعور بالبهجة . | البعد النفسي للفن | في توافق العمل الفني للحاجات الإنسانية للجمال قيمة جمالية . |
| الأبعاد الرمزية والتعبيرية | الخطوط | التعامد | توفر الخطوط الرأسية . | الطابع السكوني والإستقرار والسمو | تعبر الخطوط المستقيمة عن قوة جمالية بدائية ، توحي بإحساس جليل . |
| | الألوان | القوة | تباين الألوان من حيث شدتها الضوئية وتشبعها بالضوء . | الطابع المباشر للألوان في ضوء الشمس | إثراء العمل بالمشاعر المتوهجة وبالطابع الإنفعالي وبالحيوية نتيجة استخدام الألوان الوضاءة يعزز القيمة الأصلية للفن |
| | الخيال | الفن الحقيقة الذات | رصد الطبيعة ممتزجة بإنفعالات الفنان وحالتة المزاجية . | تبدو الطبيعة تتمتع برنين الحالة المزاجية للفنان بما يعبر عن ثراء المضمون المشاعري للموضوع | يرجع سر جمال الطبيعة إلى الخيال الذي لولاة لبدت الطبيعة خالية من أي تعبير . |

(جدول ١٢) جدول تحليل جمالي للعمل الفني أصوات الفرح

(شكل ١٩٢) بالقرب من المنزل– مارتن بولينيا–٢٠٠٧– ٦٦*٤٩ سم
أكريلك وحبرعلى قماش– كينيا– مجموعة خاصة

| نوع القيمة | مجال القيمة | مضمون القيمة | معيار القيمة | دلالة القيمة | المفهوم الجمالي للقيمة |
|---|---|---|---|---|---|
| قيم حسية جمالية | التصميم والتكوين | التماسك | التوازن بين الثراء والتنوع الشكلي وبين المعالجة التبسيطية المنسقة الصافية . | العمل الفني متعدد في مكونات تصميمة وواحد في هيئتة معاً . | الوحدة في التنوع معيار جمالي راسخ . |
| | الأسلوب | الوضوح | بساطة التخطيطات الرئيسية وتحديدها | تميز العمل بمنطق كلي يحكم أجزاء التخطيط . | اكتشاف المنطق الكلي لتصميم العمل الفني مدخل للإستمتاع الجمالي . |
| | التقنيات والخامات | تكثيف الصفات | التحريف في النسب | يتحقق التميز بفضل تمزيق العادة في الإستجابات البصرية والعاطفية | الجميل في الفن يقوي عنصر الإنتباه فيتوجة به نحو الحاضر والمستقبل معاً |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| قيم وظيفية | الفن والحياة | الملاءمة | ملاءمة العمل الفني للبيئة المحيطة التي يتعايش معها | الملاءمة البيئية للفن | من المعايير الجمالية تناسب وضعية العمل الفني في علاقتة مع العناصر الشكلية في البيئة المحيطة |
| الأبعاد الرمزية والتعبيرية | الألوان | التلقائية | ضربات لونية قوية وعميقة | اللاتصنع واللاتكلف | التلقائية من الصفات الجمالية |
| | الخطوط | الإنسيابية | استخدام الخطوط المنحنية بكثرة | المرونة وسهولة الحركة | المرونة وسهولة الحركة من المثيرات الجمالية |
| | الأفكار | الفن الحقيقة الذات | يشتمل العمل على حقائق عن الحياة والمجتمع | انعكاس القيم العصرية وروح المجتمع والذوق العام | القيم العصرية تكسب العمل الفني ابعادة التاريخية الأفكار والذكريات عندما تضاف للصفات الشكلية تكسبها معنى رمزي يؤثر جمالياً في وجدان المشاهد |

(جدول ١٣) جدول تحليل جمالي للعمل الفني بالقرب من المنزل

(شكل ١٩٣) في قائمة الإنتظار–مارتن بولينيا–٢٠٠٧– ٦٩*٤٨ سم أكريلك وحبرعلى قماش
كينيا– مجموعة خاصة

| نوع القيمة | مجال القيمة | مضمون القيمة | معيار القيمة | دلالة القيمة | المفهوم الجمالي للقيمة |
|---|---|---|---|---|---|
| قيم حسية جمالية | التصميم والتكوين | التضاد | التردد بين الإتزان والحركة | تكثيف القوة التعبيرية | تشعر القوة الكامنة في الشكل المتناقض بين الضوح والغموض ببهجة وروعة جمالية |
| | | الإنسيابية | الخطوط المحيطة تتحرك بسهولة في إطار التصميم | توحي الخطوط المحيطة الإنسيابية بالإنتقال السهل للعين | تحقق الأشكال والخطوط متعة بصرية ووجدانية بفضل اقتراب حركتها من حيوية الحياة |
| | الأسلوب | الوضوح | استخدام الألوان في كامل وضوحها وشفافيتها | التحديد والتسطيح | مما يستولي على حس ومخيلة المتذوق هو رؤية الألوان في كامل وضوحها وشفافيتها |
| | التقنيات والخامات | تكثيف الصفات | تشكيل عنصر بتفاصيل كثيرة ودقيقة على خلفيات خالية من التفاصيل | إثارة إنتباة المشاهد نحو عنصر معين من العمل الفني | هدف الفن هو جذب المشاهد لتأمل العمل الفني |
| قيم وظيفية | الفن والحياة | الملاءمة | ملاءمة العمل الفني للبيئة المحيطة التي يتعايش معها | الملاءمة البيئية للفن | من المعايير الجمالية تناسب وضعية العمل الفني في علاقتة مع العناصر الشكلية في البيئة المحيطة |
| الأبعاد الرمزية والتعبيرية | الخطوط | العمق | الخطوط المائلة تلتقي في نقطة تلاشي على خط الأفق | التأثير بالعمق | من أشهر أساليب الإيحاء بالعمق الفراغي تضاءل الحجم والإسقاطات المائلة للخطوط وتقدم اللون وتراجعة ودرجة التفاصيل |
| | الألوان | التلقائية | ضربات لونية قوية وعميقة | اللاتصنع واللاتكلف | التلقائية من الصفات الجمالية |
| | الأفكار | الفن الحقيقة الذات | احتواء العمل الفني على حقائق فلسفية | ينقل الفنان الصور الذهنية والمعاني الإستعارية | الفن تجسيد لفكرة من خلال التنظيم الشكلي للمادة |

(جدول ١٤) جدول تحليل جمالي للعمل الفني في قائمة الإنتظار

(شكل ١٩٤) يوم الغسيل – روبرت أسواني – ٢٠٠٨– ٥٦*٣٨ سم

الوان مائية على ورق – كينيا – مجموعة خاصة

| نوع القيمة | مجال القيمة | مضمون القيمة | معيار القيمة | دلالة القيمة | المفهوم الجمالي للقيمة |
|---|---|---|---|---|---|
| قيم حسية جمالية | الأسلوب | االتكثيف | اتحويل المظاهر الحسية وتركيزها في عنصر سائد وهو عنصر اللون ليصبح تأثيرة مكثفاً | تحويل الجمال الطبيعي إلى جمال فني | في تكثيف المؤثرات الحسية في هيئة تبسيطية إشباع لحاجات جمالية |
| | الأسلوب | الفرادة | إخضاع الرؤية الفنية لشكل الأسلوب ولنمط التصور | إعادة الخلق وفق طريقة الفنان | التأكيد على أسلوب التصميم وحركتة من وسائل تمزيق العادة |
| | التقنيات والخامات | تكثيف الصفات | تميز الألوان بشدة الإضاءة | يتحقق التميز بفضل تمزيق العادة في الإستجابات البصرية والعاطفية | هدف الفن هو جذب المشاهد لتأمل العمل الفني |
| الأبعاد الرمزية والتعبيرية | الألوان | القوة | استخدام الألوان في كامل شدتها ونضارتها | الألوان المشرقة تكتسب صفة خالدة | إثراء العمل بالمشاعر المتوهجة وبالطابع الإنفعالي وبالحيوية نتيجة استخدام الألوان الوضاءة يعزز القيمة الأصلية للفن |
| | | التلقائية | التعبير من خلال الإنفعالات المباشرة | التلقائية وقوة التعبير | التلقائية من الصفات الجمالية |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الأفكار | الفن الحقيقة الذات | يشتمل العمل على حقائق عن الحياة والمجتمع | انعكاس القيم العصرية وروح المجتمع والذوق العام | القيم العصرية تكسب العمل الفني أبعادة التاريخية الأفكار والذكريات عندما تضاف للصفات الشكلية تكسبها معنى رمزي يؤثر جمالياً في وجدان المشاهد |
| | الخيال | | رصد الطبيعة ممتزجة بإنفعالات الفنان وحالتة المزاجية . | تبدو الطبيعة تتمتع برنين الحالة المزاجية للفنان بما يعبر عن ثراء المضمون المشاعري للموضوع | الخيال يمنح الأشياء جمالها |

(جدول ١٥) جدول تحليل جمالي للعمل الفني يوم الغسيل

(شكل ٢٠١) لطف الحياة البرية – بيتر مبوجوا –٢٠٠٨

٢٦*١٧ سم – اكريلك على ورق – كينيا – مجموعة خاصة

| نوع القيمة | مجال القيمة | مضمون القيمة | معيار القيمة | دلالة القيمة | المفهوم الجمالي للقيمة |
|---|---|---|---|---|---|
| قيم حسية جمالية | التصميم والتكوين | التماسك | تكرار النموذج في أوضاع مختلفة | بناء العمل الفني هو الشكل المميز لترابط أجزاءه | طريقة ترابط الأجزاء بالكل تصنع طراز البناء الفني ونمطة الجمالي |
| | | | التناسق بين العلاقات الناشئة بين شكل وأشكال أخرى في محيط التصميم | الوحدة العضوية بين عناصر العمل الفني | العمل الفني يمثل بناء متوحداً من مكونات حية وعاطفية وخيالية |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | التراكب | التخطيطات متداخلة ومتراكبة | التخطيط معقد | التخطيطات المعقدة أكثر إثارة وجاذبية من الوجهة الجمالية وتشد إنتباه المتذوق وتستحوذ إهتمامة لزمن أطول |
| | الأسلوب | الفرادة | التعقيد في التركيب الشكلي والتعقيد في العناصر الرمزية | توسيع مجال الخبرة الفنية وتعميق مستوى الإدراك الفني لمعنى القيمة الجمالية | لا يكفي المستوى الأسلوبي البسيط لإستيعاب الثراء في القيم المادية والمعنوية والخيالية . |
| الأبعاد الرمزية والتعبيرية | الخطوط | القوة | امتزاج عناصر العمل الفني بمشاعر الفنان وعواطفة | اكتساب الخطوط للأبعاد المعنوية المؤثرة | للخطوط إيحاءات نفسية ورمزية بالإضافة إلى قيمتها الجمالية |
| | | الإنسيابية | استخدام الخطوط المنحنية بكثرة | المرونة وسهولة الحركة | سهولة الحركة من المثيرات الجمالية |
| | الألوان | التوازن | التدرج في اللون والتوازن في العلاقات المتباينة | السكون والهدوء والرصانة | المعاني الرمزية لها أبعادها الجمالية عندما تربط بين العناصر الشكلية في العمل الفني والمشاعر الإنسانية |
| | الأفكار | الفن الحقيقة الذات | في الفن تتجسد الفكرة من خلال تقنية نظمت شكلياً | ينقل الفنان الصور الذهنية والمعاني الإستعارية | الفن تجسيد لفكرة من خلال التنظيم الشكلي لمادة |

(جدول ٢٢) جدول تحليل جمالي للعمل الفني لطف الحياة البرية

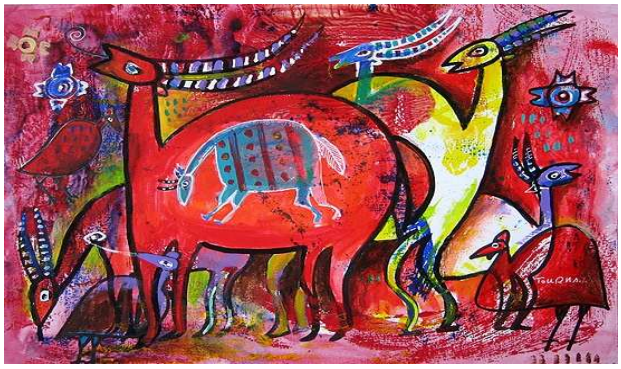

(شكل ٢٠٦) الغزال – إريك تورنير ٢٠٠٧– ٣١*٢٣ سم
الوان مائية وحبر على ورق – كينيا – مجموعة خاصة

| نوع القيمة | مجال القيمة | مضمون القيمة | معيار القيمة | دلالة القيمة | المفهوم الجمالي للقيمة |
|---|---|---|---|---|---|
| قيم حسية جمالية | التصميم والتكوين | التماسك | تكرار النموذج في أوضاع مختلفة | بناء العمل الفني هو الشكل المميز لترابط أجزائة | طريقة ترابط الأجزاء بالكل تصنع طراز البناء الفني الفني ونمطة الجمالي |
| | | | التناسق بين العلاقات الناشئة بين الأشكال في محيط التصميم | الوحدة العضوية بين عناصر العمل الفني | العمل الفني يمثل بناء متوحداً من مكونات حية وعاطفية وخيالية |
| | | التراكب | التخطيطات متداخلة ومتراكبة | التخطيط معقد | التخطيطات المعقدة أكثر إثارة وجاذبية من الوجهه الجمالية وتشد إنتباة المتذوق وتستحوذ على اهتمامة لفترة أطول |
| | | التنوع | التنويع في الإيقاعات والتوافقات وفي الإضاءة وفي مستويات الصورة المعروضة . | تقوية المؤثرات الحسية بصورة أكثر تعقيداً . | في تقوية المؤثرات الحسية بصورة معقدة إحساس بتقوية عوامل التشويق الجمالي . |
| | الأسلوب | الوضوح | إستخدام الخطوط المحيطة | التحديد الشكلي والتسطيح | الجمال في الصياغة التبسيطية وفي التنسيق الصافي الذي يقلبل الواقع المعقد والمضطرب والغامض |
| | | الفرادة | إعطاء الشكل الفني شخصية فردية تتفق مع مذهب الفنان | أبعاد تعبيرية ووجدانية لواقعة جمالية | هدف الفن هو خلق وقائع جمالية جديدة بأبعادها التعبيرية والوجدانية |
| قيم وظيفية | الفن والحياة | الملاءمة | ملاءمة العمل الفني للبيئة المحيطة التي يتعايش معها | الملاءمة البيئية للفن | من المعايير الجمالية تناسب وضعية العمل الفني في علاقتة مع العناصر الشكلية في البيئة المحيطة |

| الأبعاد الرمزية والتعبيرية | الخطوط | الحيوية | وضع الشئ بطريقة غير متوافقة في ترتيب العناصر داخل تطور التكوين | الحركة الحيوية | في الشعور بالحيوية في حركة الخطوط جمال يقوم على إضفاء الصفات الحيوية على العناصر التشكيلية للعمل الفني |
|---|---|---|---|---|---|
| | الألوان | التلقائية | ضربات لونية قوية وعميقة | التلقائية وقوة التعبير | التلقائية من الصفات الجمالية |

(جدول ٢٧) جدول تحليل جمالي للعمل الفني الغزال

## النتائج والتوصيات :

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات بعد العرض الذي قدمتة سعياً إلى إثبات صحة أو عدم صحة الفروض والأهداف وقد كانت كالتالي :-

أولاً : النتائج :-.

١. تمكنت الدراسة من إثبات أن الزنوج الأفارقة شعوب مرتبطة إرتباطاً شديداً بالعقيدة حيث يتمتع الزنجي بإسلوب رمزي في تفكيره استمدة من عقيدتة الوثنية التي تميزت بالرمزية الشديدة .
٢. أثبتت الدراسة أن للشعوب الزنجية الأفريقية أسلوب مختلف فيما بينهم ، تنوع مابين التجريدي والواقعي والتكعيبي والسيريالي ، إلا أنهم تميزوا جميعاً بقوة التعبير برغم هذا الإختلاف .
٣. توصلت الباحثة إلى أن الفن الزنجي الأفريقي يزخر بالعديد من القيم الفنية الجمالية من جرأة تشكيلية وتنوع في الخطوط والملامس والألوان والمساحات وغيرها مما يثري التذوق الفني ، ومن ثم يمكن للفنان أو طالب الفن أن يستفيد منها
٤. تبين أن الفنان الأفريقي المعاصر قد إستوعب التغيرات المحلية والعالمية وعبر عنها في أعمالة ، كما إستطاع هضم الثقافة الغربية ، وطوعها لتخدم تعبيرة عن أفريقيتة بشكل معاصر .

ثانياً : التوصيات :-

في ضوء ما توصلت إلية من نتائج في الدراسة الحالية تطرح الباحثة بعض التوصيات ، وتأمل أن تؤخذ هذه التوصيات بعين الإعتبار وهي :

١. توصي الباحثة بضرورة الإهتمام بالفنون الأفريقية اهتماماً يجعلها تحتل المكانة اللائقة في قائمة الفنون التراثية العريقة ، خاصة وأن مستقبل هذا الفن يكمن في وعينا الكامل بجميع جوانبة الإنسانية والإجتماعية والعقائدية والجمالية .
٢. توصي الباحثة بضرورة إنشاء المتاحف المتخصصة في الفنون الأفريقية . وأيضاً إستقدام المعارض الفنية للفنانين الزنوج المعاصرين ، وذلك للتعرف على الفن الأفريقي القديم والحديث عن قرب .

٣. توصي الباحثة بإثراء المكتبات الفنية بالعديد من المراجع العربية والأجنبية التي تلقي الضوء على الفن الزنجي الأفريقي ، وترجمتها من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ،وهو مايفيد مجالات التربية الفنية المختلفة .

٤. توصي الباحثة بضرورة إعطاء حيز اً كبيراً للفنون الأفريقية في كتب التذوق الفني في جميع مراحل التعليم ، هذا كما يتعين على الجامعات أن تركز الجهود في سبيل مزيداً من الدراسات المتخصصة في هذا المجال ، وهو من شأنة فتح آفاق عظيمة أمام طلبة الفنون وإثراء مداخل الإبداع لديهم .

## المراجع

١- أحمد أبو زيد ١٩٧٠ : الرمز والأسطورة والبناء الإجتماعي ، مقال منشور ، عالم الفكر ، المجلد ١٦ ، العدد ٣ – الكويت .

٢- أحمد أبو زيد ١٩٨٥ : بنائية الفن – عالم الفكر – المجلد الخامس عشر – العدد الثاني – مطبعة حكومة الكويت .

٣- أشلي مونتاغيو١٩٨٢ : البدائية – بحث منشور – عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت .

٤- توماس مونرو ١٩٧١ : التطور في الفنون– الهيئة المصرية للتأليف والنشر – المطبعة الثقافية – الجزء الأول .

٥- جورج فلانجان ١٩٦٢ : حول الفن الحديث – مطابع دار المعارف – القاهرة .

٦- سعادعلي شعبان١٩٨٠ : – الفن في أفريقيا – دراسة في الأنثروبولوجيا الجمالية والدراسات الأفريقية – معهد البحوث والدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة .

٧- سعد الخادم ١٩٦٦ : الفنون الشعبية في النوبة – الدار المصرية للتأليف و الترجمة – دار مصر للطباعة .

٨- صالح رضا ١٩٩٧ : لغة الفن التشكيلي في القرن العشرين – عالم الفكر – المجلد السادس و العشرين – العدد الثاني مطابع الساسة – الكويت .

٩- ملفل هيرسوكفتش ١٩٨٤ : العنصر الإنساني في التطور الأفريقي – الهيئة المصرية العامة للكتاب